الحجة ببيان اعجاز القران وانضمام غيره من انواع المعجزة لن نؤمن لك حتى
تفجر وبا لتخفيف للكوفى اى تشقق لنا من الارض بعض ارض مكة ينبوعا
عينا يدوم ماؤه كثيرًا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرًا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفًا بفتح السين هنا
نافع وابن عامر وعاصم اى قطعًا وزنا ومعنى او تاتى بالله والملايكة قبيلاً
بما تدعيه من معانيه وشاهدًا على صحة ما فيه من مبانيه او يكون لك بيت
من زخرف من ذهب كما قرئ به او ترقى فى السما فى معارجها بحيث نشاهدك
من مدارجها ولن نؤمن لرقيك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فنصدقه
قل سبحان ربى تعجبًا من اقتراحاتهم وتقبيح ضلالاتهم وقرأ ابن كثير
وابن عامر قال اى الرسول هل كنت الا بشرًا واحدًا من البشر رسولاً
اى كسائر الرسل حيث لم يكن امر الايات اليهم بل كانوا اتوا بما يظهره الله
عليهم مما يلايم حال قومهم لديهم وهذا جواب اجمالى وجا تفصيله فى ايات اخر
كقوله ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس ولو فتحنا عليهم بابًا وافاد الاستاد
انهم اقترحوا الايات بعد ازالة العلة فركضوا فى ضمار سوء الادب فحرموا
رموز الوصلة والقربة ولو اجيبوا بما طولبوا ما ازدادوا الا الجحد والفكرة
كما قيل شعر

ان الكريم اذا اجتنباك بوده • ستر القبيح واظهر الاحسانا
وكذا الملوك اذا ارادوا قطيعة • ملّوا الوصال وقال كان وكانا

قل سبحان ربى اى له الربوبية وهل يقتضى صفة البشرية الا العبودية
فمن اين الاتيان بما سالتم من قبلى والا كان مثل هذا لاحد من الانبيا
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويتركوا متابعة الهوى وسلوك
طريق الردى الا ان قالوا ابعث الله بشرًا رسولاً والعجب انهم انكروا
كون الرسول بشرًا وجوّزوا كون الاله حجرًا وافاد الاستاد انهم تعجبوا

مما ليس

مما ليس بمحل الاعجوبة لهم ولكن حملهم عليه فرط جهلهم ثم اقترن بذلك
فرط حسدهم فاصروا على تكذيبهم وجحدهم انتهى والله سبحانه من كرمه وحلمه
بهم ازال صورة شبهتهم فى مقالتهم اصلاحًا لحالهم بقوله قل لو كان فى الارض
ملايكة يمشون اى ماشين ظاهرين كما انكم مطمئنين ساكنين فيها
مستقرين بها لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا من جنسهم لتمكنهم من
الاجتماع به والتلقى والتلقن من علمه واما الانس فعامتهم عماة عن
ادراك الملك والتلقف منه فى دوران الفلك فان ذلك مشروط بنوع
من التناسب والتجانس بحسب تخلية القلب من غير حب الرب وتحلية
الروح بانواع من تجلية الفتوح وهذا لا يحصل الا بخواص البشر الخالين عن
غبار الكدر فيصلح ان يكونوا واسطة رابطة بين الخلق والحق فقد تقرر
فان الجنسية علة الضم وميل الجنس الى الجنس اتم والله سبحانه اعلم قل كفى
بالله شهيدًا بينى وبينكم على انى رسول اليكم وبلغتكم ما انزل عليكم وانكم
عاندتم فيما لديكم انه كان بعباده خبيرًا بصيرًا يعلم اسرارهم وظواهرهم
وفيه غاية وعيد ونهاية تهديد ومن يهد الله فهو المهتدى اى من عنده
ومن يضلل اى باضلاله اوخذلانه او اختيار غوايته فلن تجد لهم اوليا
من دونه اى من غيره ممن يقدر على هدايته وافاد الاستاد انه سبحانه من
اراده بالسعادة فى ازاله استخلصه من اباده بافضاله ومن علمه فى الازال
بالشقا وسمه فى عباده بسمة الاعدا فلا لحكمه تحويل ولا لقوله تبديل
ونحشرهم يوم القيامة اى نجمعهم بعد بعثهم من قبورهم الى الموقف
نسحبهم على وجوههم يسحبون عليها او يمشون بها ويؤيده الاول قوله
يسحبون فى الجحيم ويقوى الثانى ما روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم عميًا وبكمًا وصمًا حقيقة ظاهرًا وباطنًا او لحسبانهم

Copyright © King Saud University